المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي وأثرها في إنتاج التاريخ

د. مفتاح جمعة ابراهيم اشكيك* د. فوزي حسين ابوعجيلة الخالقي**

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/١١/١٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٢/٠١ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣١

الملخص:

استهدف البحث تحليل دور المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وكيفية مساهمتها في كتابة رواية تاريخية تخدم الرؤية العقدية والسياسية للدولة الفاطمية. وركز البحث على خمسة أهداف رئيسية: تحليل نشأة وتطور هذه المجالس، ودراسة بنيتها التنظيمية، وتحديد وظائفها، واستكشاف آلياتها المعرفية في صياغة التاريخ، ومقارنة خطابها بالخطاب السني المعاصر. وأسفرت النتائج عن أن هذه المجالس لم تكن منابرًا علمية محايدة، بل أدوات أيديولوجية لترسيخ الشرعية الفاطمية. فقد تميزت ببنية هرمية بإشراف الأئمة أو كبار الدعاة، واعتمدت على التأويل العقائدي وإنتاج رواية تاريخية بديلة مركزة على مفهوم الإمامة. كما كشف البحث عن تأثيرها المستمر في المؤرخين اللاحقين، وتفاعلها مع التنافس المذهبي بين الشيعة والسنّة. وأوصى البحث بتعزيز الدراسات المقارنة بين الروايتين الفاطمية والسنية، ونشر المخطوطات الفاطمية مع تحليلها نقديًا، وإدماج مفهوم "التأريخ المؤسسي" في المناهج الأكاديمية. كما أقترح البحث بضرورة إنشاء قواعد بيانات رقمية للمصادر الفاطمية، وتشجيع البحوث البينية التي تدرس دور المؤسسات المعرفية في تشكيل الهوية والذاكرة الجمعية.

الكلمات المفتاحية: المجالس العلمية الفاطمية، الرواية التاريخية، التأويل العقائدي.

Summary:

This study analyzed the role of Shiite scientific councils and intellectual centers in Fatimid Western Islam (4th–5th AH/10th–11th CE) in producing a historical narrative aligned with the state's ideological and political vision. It examined their emergence, organizational structure, functions, epistemic mechanisms, and contrasts with Sunni historiography. Key findings revealed these councils as ideological toolst

*عضو هيئة تدريس . كلية التربية القره بولي . جامعة المرقب.
**عضو هيئة تدريس . كلية التربية القره بولي . جامعة المرقب.

legitimized Fatimid rule through hierarchical structures and doctrinal reinterpretation of history. They crafted an alternative narrative centered on Imamate, influencing later historians and sectarian debates. The study recommends comparative analyses of Fatimid–Sunni narratives, critical editions of Fatimid manuscripts, and integrating "institutional historiography" into academic curricula. It also proposes digital archives for Fatimid sources and interdisciplinary research on knowledge institutions' role in shaping collective memory.

Keywords: Fatimid scholarly councils, historical narrative, doctrinal interpretation.

المقدمة :

شهد الغرب الإسلامي خلال العصر الفاطمي (القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين) تحولات فكرية ومذهبية عميقة، كان من أبرز ملامحها بروز المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية التي أقامها الفاطميون كأدوات لبناء مجتمع يستند إلى أسس مذهبية إسماعيلية واضحة. فلم تكن هذه المؤسسات مجرد منابر للعلم، بل كانت بمثابة أجهزة أيديولوجية تُسهم في صياغة التصور العام للتاريخ، وتوجيه الوعي الجمعي بما يخدم شرعية الدولة الفاطمية وأهدافها السياسية والدينية. وقد ارتبطت هذه المجالس والمراكز ارتباطًا وثيقًا بالبنية المذهبية والسياسية للدولة، حيث لعبت دورًا مزدوجًا في تثبيت شرعيتها من جهة، وفي بناء خطاب تاريخي يعكس رؤيتها للعالم من جهة أخرى.

ولقد امتد أثر هذه المجالس إلى كتابة التاريخ ذاته، إذ شهدت هذه الحقبة إنتاجًا تاريخيًا مختلفًا في منهجيته ورؤيته عن التيار السائد في المشرق، مما يعكس وجود مشروع فكري ممنهج لإعادة صياغة سردية الماضي الإسلامي من منظور شيعي إسماعيلي. ومن ثم تكمن أهمية هذا البحث في استجلاء دور تلك المؤسسات في تكوين الخطاب التاريخي، والكشف عن مدى مساهمتها في إعادة تشكيل رواية التاريخ الإسلامي، ضمن سياق التنافس المذهبي بين الرؤى الشيعية والسنية على تفسير الماضي وتوظيفه سياسيًا وفكريًا.

إشكالية البحث:

يمكن تحديد إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الدور الذي لعبته المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي في إنتاج وتوجيه كتابة التاريخ الإسلامي بما يخدم الرؤية العقدية والسياسية للدولة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

١) ما طبيعة المجالس العلمية الفاطمية من حيث النشأة والتطور التاريخي؟
٢) كيف كانت البنية التنظيمية للمجالس العلمية الفاطمية وآليات إدارتها؟
٣) ما هي أبرز الوظائف والأدوار التي أدتها المجالس العلمية الفاطمية في المجتمع الفاطمي؟
٤) ما الآليات المعرفية التي اعتمدتها المجالس العلمية الفاطمية في صياغة الرواية التاريخية وتشكيل الوعي الجمعي؟

٥) هل اختلف الخطاب الفكري للمجالس العلمية الفاطمية عن الخطاب السني المعاصر لها من حيث المضمون والأسلوب والأهداف؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا فكريًا ومعرفيًا لم يحظَ بالدراسة الكافية في سياق الدولة الفاطمية، وهو دور المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي بوصفها أداة استراتيجية لكتابة الرواية التاريخية وتوجيهها بما يخدم الأهداف السياسية والمذهبية. فبينما انصرفت كثير من الدراسات السابقة إلى تحليل البنية السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية للفاطميين، ظل تأثير هذه المؤسسات المعرفية على صياغة الرواية التاريخية وإعادة تشكيل الوعي الجمعي موضوعًا هامشيًا أو متناولًا على نحو جزئي.

ويكتسب هذا البحث أهميته من خلال عدة أبعاد:

١) **البعد المعرفي والمنهجي:** تسهم الدراسة في توسيع فهمنا لآليات إنتاج المعرفة التاريخية في بيئة مذهبية محددة، من خلال تحليل النصوص التي أنتجتها هذه المجالس في سياق سياسي وفكري متوتر. فهي لا تكتفي برصد الأحداث، بل تتعمق في دراسة البنية الفكرية، مما يثري منهجية البحث التاريخي عبر دمج التحليل النصي بالنقد المقارن بين المصادر الشيعية والسنية.

٢) **البعد الفكري والمذهبي:** يوضح البحث كيف شكلت المجالس العلمية فضاءً لإعادة تفسير الماضي الإسلامي وفق الرؤية الإسماعيلية الفاطمية، مستندة إلى أدوات معرفية وتأويلية خاصة، وهو ما يعكس التداخل الوثيق بين الدين والسياسة والفكر في صياغة التاريخ. ومن ثم، فإنه يفتح المجال أمام فهم أعمق للتنافس المذهبي باعتباره ليس مجرد صراع على السلطة، بل صراعًا على الذاكرة والرواية التاريخية.

٣) **البعد الحضاري والثقافي:** تسلط الدراسة الضوء على أنشطة تعليمية وثقافية منظمة – كالمحاضرات والمناظرات وجلسات التأويل – باعتبارها ممارسات ممنهجة لإنتاج المعرفة ونشرها، وهو ما يبرز إسهام الفاطميين في تطور المؤسسات التعليمية في الغرب الإسلامي. ويُبرز البحث كيف تحولت المجالس من حلقات علمية محدودة إلى مؤسسات ذات تأثير حضاري واسع، مما يعزز فهمنا للبنية الثقافية للمجتمع الفاطمي.

٤) **البعد التطبيقي في الدراسات التاريخية:** يعتمد البحث على تحليل مباشر للمصادر والمخطوطات الأصلية، وهو ما يمنحه قيمة تطبيقية في ميدان الدراسات التاريخية، إذ يمكن أن يُعد نموذجًا لدراسة مؤسسات معرفية في سياقات تاريخية أخرى. كما أن الجمع بين المنهج التاريخي التحليلي والمنهج النقدي المقارن يوفر إطارًا بحثيًا متكاملاً يمكن الإفادة منه في أبحاث مشابهة.

٥) **سد فجوة بحثية:** يسعى البحث إلى سد الفجوة في الدراسات التي تناولت العصر الفاطمي، من خلال الربط بين البنية المؤسسية للمجالس العلمية وبين إنتاج المعرفة التاريخية، مبرزًا دور هذه المؤسسات في صياغة خطاب تاريخي يخدم مشروع الدولة الأيديولوجي.

وبذلك، فإن أهمية هذا البحث لا تنحصر في إعادة قراءة جانب مهم من التاريخ الفاطمي، بل تمتد لتشمل الإسهام في تطوير أدوات دراسة التاريخ الإسلامي وفهم آليات تشكل الخطاب التاريخي في بيئات مذهبية وسياسية معقدة.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) تحليل طبيعة المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي من حيث النشأة والتطور التاريخي.
٢) دراسة البنية التنظيمية لهذه المجالس وآليات إدارتها وأسلوب عملها.
٣) تحديد الوظائف والأدوار التي أدتها هذه المجالس في الحياة العلمية والفكرية للمجتمع الفاطمي.
٤) استكشاف الآليات المعرفية التي اعتمدتها هذه المجالس في صياغة الرواية التاريخية وتشكيل الوعي الجمعي بما يخدم أهداف الدولة.
٥) مقارنة الخطاب الفكري لهذه المجالس بالخطاب السني المعاصر لها من حيث المضمون والأسلوب والأهداف.

منهجية البحث: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن إشكاليته، تم اعتماد مقاربة منهجية متعددة الأدوات تجمع بين المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج الوصفي النقدي، والمنهج المقارن، على النحو الآتي:

١) **المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك من خلال تتبع نشأة المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي، ودراسة تطورها عبر القرنين الرابع والخامس الهجريين. وقد شمل ذلك تحليل السياقات السياسية والمذهبية التي أفرزت هذه المؤسسات، وربطها بالأحداث الكبرى في تاريخ الدولة الفاطمية، كما تم تحليل النصوص التاريخية التي أنتجتها هذه المجالس بهدف الكشف عن بنيتها الداخلية، وأدواتها الخطابية، ورسائلها المضمرة.
٢) **المنهج الوصفي النقدي:** استخدم هذا المنهج لوصف طبيعة المجالس العلمية من حيث التنظيم، وأنماط التعليم، وأشكال التفاعل بين العلماء والسلطة، مع إخضاع هذه الأوصاف للتحليل النقدي الذي يدرس مدى تأثرها بالبنية المذهبية للدولة. وقد ساعد ذلك في كشف الأبعاد الأيديولوجية الكامنة خلف الممارسات التعليمية والفكرية، وتمييز ما هو معرفي بحت عما هو سياسي أو دعوي.
٣) **المنهج المقارن:** تم توظيف المنهج المقارن لمقارنة الرواية التاريخية التي صيغت داخل هذه المجالس مع الرواية السنية المعاصرة لها في المشرق والمغرب، وشملت المقارنة جوانب المنهج، وبناء النص التاريخي، وانتقاء الأحداث، وتفسيرها، بهدف إبراز الفوارق في المنطلقات الفكرية والدوافع السياسية.
٤) **تحليل المصادر والمراجع الأصلية:** حيث ارتكز البحث على مجموعة من المصادر الأولية، وفي مقدمتها مؤلفات القاضي النعمان والمخطوطات التي وثّقت نشاط المجالس، إضافة إلى كتب المؤرخين المعاصرين من التيارين الشيعي والسني، كما جرى الاستفادة من الدراسات الأكاديمية الحديثة التي تناولت التاريخ الفاطمي، لربط النتائج بسياق البحث العلمي المعاصر.

٥) **التقاطع بين المناهج:** تم الربط بين المناهج الثلاثة لضمان قراءة متكاملة للموضوع؛ فالمنهج التاريخي التحليلي وفّر السياق الزمني، والمنهج الوصفي النقدي قدّم قراءة معمقة للبنية والمؤسسة، فيما أتاح المنهج المقارن فهم الاختلافات المذهبية والسياسية في كتابة التاريخ.

المبحث الأول: البيئة السياسية والدينية في الغرب الفاطمي

شهد الغرب الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين تحولات سياسية ومذهبية بارزة، كان أهمها قيام الدولة الفاطمية التي تبنت المذهب الإسماعيلي وجعلت منه أساسًا لبناء سلطتها السياسية والفكرية، وقد مثّلت هذه الدولة مشروعًا متكاملًا لإعادة تشكيل البنية العقدية للمجتمع، من خلال إنشاء مؤسسات معرفية ومجالس علمية وظفت لخدمة أهدافها المذهبية والسياسية، وترسيخ خطاب تاريخي يعكس رؤيتها للعالم [١].

أولًا: الخلفية التاريخية لقيام الدولة الفاطمية

نشأت الدولة الفاطمية في منطقة كتامة ببلاد المغرب على يد عبيد الله المهدي، الذي قدِم من المشرق مدعيًا نسبه إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وانطلق في مشروع سياسي ديني قائم على المذهب الإسماعيلي[٢]. وقد نجحت الدعوة الفاطمية في كسب التأييد الشعبي والعسكري، ما أتاح لها إقامة أول دولة شيعية على المذهب الاسماعيلي في الغرب الإسلامي سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م [٣].

قبل الفاطميين، كان الغرب الإسلامي تحت سيطرة الأغالبة، وكان يغلب عليه الطابع السني المالكي[٤]. وقد شهدت هذه المرحلة صدامًا بين الدعوة الفاطمية والمذاهب الأخرى، خصوصًا مع تيارات الخوارج (الإباضية والصفرية) من جهة، ومع الفقهاء المالكية من جهة أخرى [٥].

عمد الفاطميون إلى نشر مذهبهم من خلال الدعوة السرية أولًا، ثم المؤسسات الرسمية بعد قيام الدولة. وكان هدفهم ليس فقط توسيع نفوذهم السياسي، بل أيضًا صياغة نظام معرفي وعقدي متكامل يُواجه الانظمة السنية التقليدية [٦].

ثانيًا: التنافس المذهبي والصراع على الشرعية

شهد الغرب الإسلامي في العصر الفاطمي حالة من التنافس المذهبي الحاد، حيث سعى الفاطميون إلى ترسيخ المذهب الإسماعيلي بوصفه الأساس العقدي للدولة، في مواجهة المذهب المالكي الذي كان مهيمنًا على الحياة الدينية في القيروان والمهدية. وقد اتخذ هذا التنافس أبعادًا سياسية وفكرية؛ إذ ارتبطت شرعية الحكم بقدرة

---

(١) خالد القاضي، الحياة العلمية في مصر الفاطمية (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٢٠) ، ص ١٥.

(٢) حسين مؤنس، الفاطميون في مصر (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢م)، ص٣٣.

(٣) محمد سعيد بوحليقة، "تاريخ ظهور الدعوة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب الإسلامي ٢٨٠-٢٨٩هـ، ٨٩٣-٩٠٢م" مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، ع. ٤٨ (٢٠١٤م)، ص ١٧٧-٢١٠.

(٤) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (القاهرة: الجزء الرابع، دار الفكر العربي، ١٩٦٤) ، ص ١١٥.

(٥) عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، الإباضـــية... وهل هم خوارج؟ (تبوك: المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ).

(٦) النعمان بن محمد القاضي، المجالس والمسيرات، ص ٢١-٢٥.

الدولة على فرض رؤيتها المذهبية، وإقصاء الخطابات المنافسة من المجال العام، فقد دعمت كل دولة رواة ومؤرخين يتفقون مع توجهها السياسي، الأمويون والعباسيون دعموا التيار السني والفاطميون الصفويون التيار الشيعي[٧]، كما لعبت المجالس العلمية ودار الحكمة دورًا محوريًا في نشر الفكر الإسماعيلي، من خلال المناظرات والدروس الموجهة، في الوقت الذي كان فيه فقهاء المالكية يوظفون حلقات المساجد لحماية العقيدة السنية ومقاومة التأثير الفاطمي [٨]، وكذلك

ثالثًا: العلاقات الإقليمية وأثرها على المشهد المذهبي

لم تكن العلاقات الإقليمية في العصر الفاطمي مجرد تحالفات أو صراعات سياسية عابرة، بل شكّلت عاملًا محوريًا في التنافس المذهبي والسعي وراء الشرعية الدينية والسياسية. فقد بنى الفاطميون مشروعهم للخلافة على أساس انتمائهم إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي، في مواجهة مباشرة مع الخلافة العباسية السنية، وسعوا إلى جعل المذهب الإسماعيلي العقيدة الرسمية للدولة، مقابل المذهب المالكي الذي كان سائدًا في القيروان والمهدية. ومن ثمّ ارتبطت شرعية حكمهم بقدرتهم على ترسيخ رؤيتهم المذهبية في المجالين الديني والفكري، وامتد تأثير هذه التفاعلات إلى قوى سياسية أخرى، مثل البويهيين الشيعة، الذين استغلوا تقاربهم مع الفاطميين لإثارة قلق العباسيين وإضعاف خصومهم من التيار السني. ويكشف ذلك عن استراتيجية واعية لتوظيف التحالفات السياسية في خدمة الأهداف المذهبية، وقد أدى هذا التداخل بين النفوذ السياسي والانتماءات العقائدية إلى إعادة تشكيل الخريطة المذهبية والفكرية في العالم الإسلامي آنذاك، وجعل من المؤسسات الدينية والفكرية ساحةً رئيسية للتنافس على الشرعية والنفوذ.[٩]

المبحث الثاني: المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي

شهد الغرب الفاطمي خلال العصر الوسيط نشاطًا علميًا وفكريًا ملحوظًا، تجسّد في المجالس العلمية والمراكز الفكرية التي أنشأتها الدولة الفاطمية لتكون أداة لنشر المذهب الإسماعيلي وترسيخ شرعية الحكم [١٠]. وقد اتسمت هذه المجالس بطابعها المناظراتي والفلسفي، حيث كانت تُعقد بإشراف الأئمة أو كبار الدعاة، وتعمل على صياغة خطاب عقائدي متماسك يخدم المشروع السياسي للدولة [١١]. ولم تقتصر وظيفتها على التعليم الديني، بل امتدت لتشمل إنتاج المعرفة التاريخية والفلسفية، مما جعلها ركيزة أساسية في تشكيل المشهد الفكري والمذهبي في إفريقية والمغرب الأقصى [١٢].

---

(٧) محمود اسماعيل، الفكر الشيعي والنزعات السياسية في الدولة الإسلامية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ص٧٧ـ٨٥.

(٨) فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب ٢٩٦–٣٦٥هـ/٩٠٩-٩٧٥م (تونس: دار الغرب الإسلامي،١٩٨٦م)، ص١٤٥.

(٩) حسن إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي – الجزء الثالث (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩) ، ص ١٤٥–١٤٧.

(١٠) النعمان بن محمد القاضي، مرجع سابق، ص ١٥–١٨.

(١١) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ١١٢–١١٥.

(١٢) هاشم محمد، المؤسسات العلمية في الدولة الفاطمية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٥م)، ص٤٤ـ٤٦.

أولاً: تعريف المجالس العلمية ووظيفتها

المجالس العلمية في الدولة الفاطمية لم تكن محض حلقات دراسية تقليدية، بل كانت منابر فكرية تُدار فيها المناظرات، وتُطرح فيها المسائل العقائدية، وتُبنى فيها منظومات الفقه والتأريخ والفلسفة [١٣]. وقد اعتمدت هذه المجالس على أسلوب التعليم الشفوي والمجادلة والمناظرة، وكان لها طابع شبه رسمي، إذ كانت تُعقد بإشراف الأئمة الفاطميين أو كبار دعاتهم [١٤].

وتقوم هذه المجالس بوظائف متعددة، منها:

- تعليم مبادئ المذهب الإسماعيلي.
- تأطير الفكر السياسي والفلسفي الفاطمي.
- إنتاج رواية تاريخية منسجمة مع العقيدة الإسماعيلية.
- الرد على الخصوم السنيين والفرق المخالفة.

ثانيًا: أبرز المجالس العلمية في الغرب الفاطمي

أ- مجلس القاضي النعمان

يُعد من أشهر المجالس في المهدية والقيروان، وكان يديره القاضي النعمان بن محمد (ت. ٣٦٣هـ)، وهو من أهم فقهاء الدولة الفاطمية ومؤرخيها. وقد دوّن الكثير من المسائل التي طُرحت في تلك المجالس في مؤلفه المجالس والمسيرات، الذي يُعد مصدرًا مهمًا لفهم العقلية الفاطمية ودورها في صياغة التاريخ [١٥].

ب- مجلس الإمام المعز لدين الله

خلال حكم المعز لدين الله (٣٤١–٣٦٥هـ)، تطوّرت المجالس العلمية وأخذت بُعدًا أكثر رسمية، خصوصًا مع الاستعداد لنقل الخلافة إلى مصر. وكان الإمام المعز بنفسه يُشرف على هذه المجالس ويشارك في المناظرات، ما أضفى عليها قوة سياسية وفكرية. وتميزت هذه المجالس بدمج الفكر الفلسفي بالعقيدة الشيعية، في محاولة لصياغة منظومة معرفية جامعة [١٦].

ثالثًا: دور هذه المجالس في نشر الفكر الشيعي

ساهمت المجالس العلمية في ترسيخ مبادئ المذهب الإسماعيلي وسط مجتمع كان يغلب عليه الطابع السني، خاصة في إفريقية. كما مكّنت هذه المجالس من تدريب الدعاة وتكوينهم فكريًا وعقديًا. إضافة إلى ذلك، كانت المنابر التي تُوجَّه من خلالها الرواية الرسمية للتاريخ، عبر التفسير العقائدي للأحداث والرموز الدينية والسياسية [١٧].

---

(١٣) النعمان بن محمد القاضي، مرجع سابق، ص ٢١.

(١٤) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية (لبنان: دار الأندلس، بيروت، ١٩٧٧) ، ص ١٤٢.

(١٥) مصطفى غالب، الحركة الفكرية في ظل الدولة الفاطمية (لبنان: دار الجيل، بيروت، ١٩٩١) ، ص ٦٣–٦٧.

(١٦) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ٤٧.

(١٧) النعمان بن محمد القاضي، مرجع سابق، ص ٣١.

لقد اتخذت الدولة من هذه المجالس وسيلة لتثبيت شرعية الإمام الفاطمي باعتباره الخليفة الحقيقي، مقابل الخلفاء العباسيين، وذلك من خلال تقديم قراءة بديلة للتاريخ الإسلامي، تضع الأئمة في مركز الأحداث، وتُبرز الظلم الذي لحق بأهل البيت [١٨].

رابعًا: المراكز الفكرية المرتبطة بالمجالس العلمية

أ- جامع القيروان

رغم أنه كان مركزًا مالكيًا تقليديًا، إلا أن الفاطميين سعوا للهيمنة عليه وتحويله تدريجيًا إلى ساحة للفكر الشيعي، خاصة عبر تعيين القضاة والدعاة الموالين لهم [١٩].

ب- المهدية: دار الحكمة الفاطمية

شكّلت دار الحكمة الفاطمية التي أنشئت في مدينة المهدية (عاصمة الدولة الفاطمية الأولى) إحدى أبرز المؤسسات العلمية التي تبنتها الدعوة الإسماعيلية في الغرب الإسلامي. فقد اتخذت شكل أكاديمية فكرية شيعية، خُصِّصت لتدريس العلوم الدينية والفلسفية، وعلوم اللغة، والمنطق، والفلك، إلى جانب تدريب الدعاة على فنون الجدل والمناظرة. كما احتوت على مكتبة غنية بالمخطوطات النادرة، حيث كانت تُنسخ فيها الكتب وتُرسل إلى دعاة المذهب في مختلف الأقاليم لتكون أدوات نشر للمعرفة وتعزيز الحجة العقائدية. ويبدو أن هذه المؤسسة أسست نموذجًا مبكرًا لمؤسسة "دار الحكمة" التي ازدهرت لاحقًا في القاهرة في عهد الحاكم بأمر الله، لكنها في المهدية مثّلت النواة الأولى للتنظيم العلمي والفكري للدعوة الفاطمية في المغرب الإسلامي [٢٠].

ت- المنصورية

كانت المنصورية مركزًا فكريًا حيويًا في الغرب الفاطمي، حيث احتضنت أنواعًا متعددة من المجالس العلمية. فقد عُقدت فيها مجالس القاضي النعمان العامة في مسجد المنصورية، الذي عُرف لاحقًا باسم الجامع الأزهر. وإلى جانب هذه المجالس العامة، كانت المنصورية مسرحًا لمجالس "الحكمة" أو "دروس الباطن"، التي كانت تُقام داخل مقر الإمام في القصور الفاطمية. وكانت هذه المجالس ذات طابع خاص ومُقيدة، حيث كانت مخصصة حصرًا للمستجيبين، أو "أولياء الله"، وتُعقد بعد صلاة العصر في أيام الجمع. وقد فصّل القاضي النعمان كيفية تنظيم هذه المجالس في قصور المنصورية خلال فترة حكم المعز، مما يؤكد دورها المحوري كمركز للتعليم الظاهر والباطن على حد سواء [٢١].

المبحث الثالث: دور المجالس العلمية في إنتاج الرواية التاريخية الشيعية الفاطمية

---

(١٨) محمد كامل حسين، الفتنة الكبرى بين التاريخ والخيال (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٥) ، ص ١٥٣.

(١٩) مصطفى غالب، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٢٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦، ج١) ، ص ١٠٣-١٠٥، حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب،١٩٩٢م)، ص٤١٢-٤١٤.

(٢١) أحمد ندات، "أنشطة المجالس في المغرب خلال العهد الفاطمي (٢٩٦-٣٦٢ هـ/ ٩٠٩-٩٧١م)"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع. ٥ ديسمبر ٢٠١٧) ، ص٢٧.

مثّلت المجالس العلمية في الغرب الفاطمي أحد أهم الأدوات التي وظّفتها الدولة في صياغة خطابها التاريخي وإعادة تشكيل الوعي الجمعي بما يتوافق مع عقيدتها الإسماعيلية. فلم يقتصر دور هذه المجالس على التعليم أو المناظرة، بل امتد ليشمل إنتاج رواية تاريخية متكاملة تُقدَّم بوصفها التفسير الشرعي والغيبي لمسار الأحداث الإسلامية الكبرى، بدءًا من عهد النبوة مرورًا بالفتنة الكبرى وانتهاءً بقيام الدولة الفاطمية. وقد اضطلع القاضي النعمان بدور محوري في هذا المشروع، إذ أسّس من خلال مؤلفاته ومناظراته داخل هذه المجالس لنسق تأريخي يتبنّى فكرة الحق الإلهي في الإمامة، ويُعيد قراءة الماضي بما يرسّخ شرعية الحكم الفاطمي ويطعن في مشروعية الخصوم، وهو ما جعل التاريخ في هذا السياق أداة سلطة بامتياز، ووسيلة لتوجيه الفكر العام وصناعة الانتماء المذهبي [٢٢].

أولاً: التاريخ كأداة في يد السلطة

اتّخذ الفاطميون من التاريخ وسيلة لتثبيت شرعيتهم السياسية والدينية، وذلك من خلال إعادة سرد الأحداث الإسلامية الكبرى، ولا سيّما الخلافة والفتن الكبرى، وفق رؤية شيعية إسماعيلية [٢٣]. ومن خلال المجالس العلمية، قام علماء الدولة وعلى رأسهم القاضي النعمان، ببلورة رواية متكاملة تنطلق من فكرة "الحق الإلهي في الإمامة"، ورفض شرعية الخلفاء السابقين على الدولة العلوية [٢٤].

في هذا السياق، أصبح التاريخ لا يُروى باعتباره سردًا محايدًا، بل باعتباره امتدادًا للعقيدة، وأداة لإعادة تشكيل الوعي الجماعي للمسلمين في الغرب الإسلامي.

ثانيًا: القاضي النعمان ومهمة إعادة كتابة التاريخ

لعب القاضي النعمان بن محمد (ت. ٣٦٣هـ/٩٧٣م) دورًا أساسيًا في كتابة التاريخ الرسمي للدولة الفاطمية. في مؤلفاته، خاصة: المجالس والمسيرات، والإيضاح، ودعائم الإسلام، شرح الاخبار عمل على تقديم رواية تاريخية تنطلق من تفسير غيبي وشرعي للأحداث، تُبرز الحق الفاطمي وتُدين خصومهم[٢٥]. وفيها عرض للرواية التاريخية التي تربط نسب الفاطميين بأهل ابيت، وتبرير شرعيتهم الدينية والسياسية، وركز على ابراز فكرة "الحق الإلاهي في الإمامة" ورفض شرعية الخلفاء الأمويين والعباسيين[٢٦]، كما أن النعمان قدّم نسقًا تأريخيًا متكاملاً يعيد ترتيب الأحداث منذ زمن النبي ﷺ، مرورًا بالفتنة الكبرى، وصولًا إلى قيام الدولة الفاطمية، باعتبارها تجليًا لوعد إلهي بتمكين آل البيت[٢٧]، وهو يعد أكبر مؤرخ وفقيه اسماعيلي في العصر الفاطمي بالمغرب.

ثالثًا: الرواية الشيعية الفاطمية للتاريخ الإسلامي

---

(٢٢) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ج٤.

(٢٣) القاضي النعمان بن محمد، مرجع سابق، ص ٤٧–٥١.

(٢٤) جعفر مرتضى العاملي، تحقيق حول خلافة الإمام علي، مؤسسة الأعلمي (بيروت: ٢٠٠٠) ، ص ١١٤.

(٢٥) القاضي النعمان، "دعائم الإسلام، تحقيق آصف فيضي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣، ج١) ، ص ٣٣–٣٨.

(٢٦) فرهاد دفتري، تاريخ وتأويل الدعوة الإسماعيلية، ترجمة مصطفى عبد الواحد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م) ص١٨٩-١٩٥.

(٢٧) مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٩) ، ص ٩٩.

في مقابل الرواية السنية التي تعتمد على "سلسلة الإسناد"، ركزت الرواية الفاطمية على "التأويل" و"الوصية" كمصدر للشرعية. فالأحداث الكبرى (كسقيفة بني ساعدة، وواقعة كربلاء، والفتن) أُعيد تأويلها داخل المجالس العلمية لتأكيد الانحراف عن الخط الإلهي المتمثل في آل البيت، وتسليط الضوء على مظلوميتهم [٢٨]، وتم تكريس رموز تاريخية خاصة (مثل الإمام علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة الإسماعيليين) كمحاور مركزية في السرد التاريخي، مقابل تهميش أو نقد رموز السلطة السنية التقليدية [٢٩].

رابعًا: تأثير هذه الرواية في المؤرخين والمذاهب الأخرى

أثّرت هذه الرواية التاريخية في العديد من المؤرخين الذين عاشوا في كنف الدولة الفاطمية أو تأثروا بفكرها، وانعكست رؤاهم على كتاباتهم منهم: علي بن حمدان (ابن حمدان الكوفي) نقل الرواية الفاطمية حول الفتوحات وبدية الدعوة في كتبه، وان كان عمله أقرب إلى السرد الدعوي[٣٠]، بالإضافة إلى بعض النساخ واصحاب السير المحليين مثل كتاب سيرة المهدي وأخبار القائم، وهي نصوص دعوية تاريخية تبرز الصدام مع القوى المعارضة، خصوصًا الخوارج الإباضية والمالكية[٣١].

خامسًا: أثر المجالس في تثقيف العامة والخاصة

كانت المجالس وسيلة لتعليم العامة وتكوين الخاصة (الدعاة) [٣٢]. فتم تربية جيل جديد من النخبة الفكرية يرى في التاريخ أداة لتحرير الوعي من الهيمنة العباسية. ومع توسع شبكة الدعوة، امتدت هذه الرواية إلى المغرب الأدنى والأوسط، ثم إلى صعيد مصر واليمن [٣٣].

المبحث الرابع: أثر المجالس العلمية الفاطمية في التأريخ الإسلامي اللاحق

استمر تأثير المجالس العلمية الفاطمية في تشكيل الخطاب التاريخي الإسلامي حتى بعد سقوط دولتهم سنة ٥٦٧هـ، إذ احتفظت الطوائف الإسماعيلية في اليمن والهند والمشرق بتراثها الفكري ومروياتها التاريخية، مستندةً إلى ما أنتجته تلك المجالس من مؤلفات في الفقه والتاريخ، مما ساهم في ترسيخ الرواية الشيعية الفاطمية لعصور طويلة [٣٤]. وقد برز هذا التأثير بوضوح في أعمال كبار المؤرخين والمفكرين، مثل القاضي النعمان في المجالس والمسيرات [٣٥]. وإدريس عماد الدين في عيون الأخبار [٣٦]، إلى جانب ما أشار إليه عبد العزيز الدوري من دور المؤسسية في نشأة علم التاريخ عند العرب، بوصفه أداة فكرية وسياسية في آن واحد [٣٧].

---

(٢٨) النعمان بن محمد القاضي، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٢٩) علي شريعتي، التشيّع العلوي والتشيّع الصفوي (بيروت: دار الأمير، ٢٠٠٠) ص ٦١.

(٣٠) ابن حمدان الكوفي، أخبار الفاطميين وسيرهم، (مخطوط: مكتبة القرويين، فاس)، ورقة ٤٥ـ٤٦.

(٣١) محمد حسن، الرواية التاريخية عند الفاطميين في المغرب، مجلة المؤرخ العربي، عدد ١٢، (بغداد،١٩٩٨م)، ص٨٨ـ٩٢.

(٣٢) مصطفى غالب، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٣٣) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٣٤) عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤)، ص١١٥.

(٣٥) النعمان بن محمد القاضي ، مرجع سابق، ص ٢٢–٢٥.

(٣٦) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، تحقيق مصطفى غالب، (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٣، ج١) ، ص ٥–٧.

(٣٧) المرجع نفسه، ص ١١٥.

أولًا: استمرار الرواية الشيعية في التأريخ بعد العصر الفاطمي:

لم تنتهِ الرواية التاريخية الفاطمية بانتهاء الحكم الفاطمي في مصر سنة ٥٦٧هـ، بل بقي تأثيرها مستمرًا في بيئات متعددة، خصوصًا في اليمن، والهند، والمشرق، من خلال الفرق الإسماعيلية التي حافظت على تراثها الفكري ومروياتها التاريخية. وقد حافظت هذه الجماعات على كتب الفقه والتاريخ التي وُلدت داخل المجالس العلمية الفاطمية، واستعملتها كمصادر تعليمية وفكرية لتأكيد شرعيتها المذهبية والسياسية، مما ساهم في استمرار الخطاب التاريخي الفاطمي لعصور طويلة [٣٨].

ثانيًا: انتقال التأثير إلى مدارس ومؤرخين لاحقين

كان لمؤلفات القاضي النعمان التاريخية والفهية، والمجالس العلمية تأثير بالغ في مؤرخين ومفكرين لاحقين، سواء داخل البيئة الشيعية أو خارجها، ومنهم:

ــ المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي[٣٩]، في كتابه عيون الأخبار، الذي اعتمد على الإرث الفاطمي كمادة مركزية في التأريخ تُعيد ترتيب الأحداث وتُعيد تفسير التاريخ الإسلامي على أسس عقدية. وفي المقابل، أثارت هذه الكتابات ردودًا وانتقادات من قبل المؤرخين السنيين الذين رأوا فيها تشويهًا للتاريخ، ما أدى إلى جدل طويل الأمد بين المدرستين في التفسير التاريخي [٤٠].

ــ إدريس عماد الدين (ت. ٨٧٢هـ١٤٦٧م)، أحد أهم مفكري الطائفة الطيبية، الذي أسس لمنهج تاريخي إسماعيلي امتد حتى العصر الحديث [٤١].

وحتى بعض الكتاب من غير الشيعة، تعاملوا مع المصادر الفاطمية باعتبارها مراجع موثوقة فيما يخص أخبار الغرب الإسلامي، كالمقريزي وابن خلدون، رغم اختلافهم العقائدي [٤٢].

ثالثًا: التنافس بين الروايتين السنية والشيعية في التأريخ

أثارت الرواية التاريخية التي انطلقت من المجالس الفاطمية جدلًا واسعًا مع الرواية السنية الرسمية، وخصوصًا عند نقاط الخلاف الكبرى مثل [٤٣]:

- شرعية الخلافة الراشدة.
- موقف الصحابة.
- تفسير الفتن الكبرى والولاية.

(٣٨) فرهاد دفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ترجمة سيف الدين القصير (بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣)، ص ٢٣١–٢٣٢.

(٣٩) المؤيد في الدين، عيون الأخبار، تحقيق: فرهاد دفتري (لندن: مؤسسة الآثار الإسماعيلية، ٢٠٠٥، ج١) ، ص ٧١.

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ"، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧، ج٨) ، ص ١٢٠–١٢٣.

(٤١) إدريس عماد الدين، مرجع سابق، ص ١٩.

(٤٢) المقريزي، مرجع سابق، ص ٥٥.

(٤٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (بيروت: دار الوراق، ٢٠٠٧، ج١) ، ص ٤٤–٤٥.

وقد أدى هذا التنافس إلى بروز مدرستين متقابلتين في كتابة التاريخ، كل منهما تحمل موروثًا عقديًا يتداخل مع السرد التاريخي، وخلق هذا التباين تراثين تاريخيين متوازيين، كل منهما يملك مؤلفاته ورموزه ومصادره، عزز الإنقسام المذهبي، لكنه أيضًا أغنى المادة التاريخية بكثرة التفاصيل، مما يسمح للمؤرخ الحديث بالمقارنة والتحقيق النقدي(٤٤). لكن ميزة الرواية الشيعية الفاطمية تكمن في تنظيمها المؤسسي، وارتباطها بدولة مركزية راعية للفكر، وهو ما لم يكن متوفرًا بنفس القوة عند الفرق الشيعية الأخرى (٤٥).

رابعًا: المجالس كنموذج للتأريخ من الداخل

قدّمت المجالس العلمية الفاطمية نموذجًا جديدًا في التأريخ، يتمثل في التأريخ "من الداخل"، حيث الراوي هو جزء من المؤسسة الحاكمة، يحمل مشروعًا عقديًا وسياسيًا، لا مجرد نقل الأخبار، بل تفسيرها وتأويلها ضمن نسق عقدي ومذهبي (٤٦)، وهذا ما يجعل كتابات مثل المجالس والمسيرات تختلف جذريًا عن تواريخ الطبري أو ابن الأثير، فبينما يُحاول المؤرخون السنّة عرض الرواية ضمن تسلسل تقليدي، يلجأ المؤرخ الشيعي الفاطمي إلى ربط الحدث بالرمزية العقائدية، والاحتجاج بالنصوص، وبيان "الحق" المسلوب (٤٧).

الخاتمة

أظهر البحث أن المجالس العلمية والمراكز الفكرية الشيعية في الغرب الفاطمي لم تكن مؤسسات تعليمية محايدة، بل كانت أدوات استراتيجية للدولة الفاطمية لتوجيه الفكر والتاريخ بما يخدم مشروعها العقدي والسياسي. فمن خلال هذه المجالس، صيغت رواية تاريخية ذات مرجعية إسماعيلية، أعادت تفسير الأحداث الإسلامية الكبرى، ورسخت شرعية الإمام الفاطمي في مواجهة الرواية السنية التقليدية.

كما كشف البحث أن هذه المجالس امتلكت بنية تنظيمية متطورة، وآليات معرفية واضحة، جمعت بين التعليم، والمناظرة، والتأويل العقائدي، ما جعلها قادرة على التأثير في الوعي الجمعي وصياغة خطاب فكري موجه. ولم يقتصر أثرها على فترة الحكم الفاطمي، بل امتد إلى بيئات لاحقة، مؤثرة في مدارس ومؤرخين عبر العصور.

إن القيمة البحثية لهذا الموضوع تتجلى في كونه نموذجًا واضحًا لتفاعل الدين والسياسة في إنتاج المعرفة التاريخية، وإبراز كيف يمكن لمؤسسات فكرية أن تتحول إلى أداة لبناء الهوية العقدية وصياغة الذاكرة الجماعية.

أهم النتائج:

- **السؤال/الهدف الأول:** ما طبيعة المجالس العلمية الفاطمية من حيث النشأة والتطور التاريخي؟

(٤٤) حسن مؤنس، التاريخ والمؤرخون في العالم الإسلامي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) ص٧٧ـ٨٥.

(٤٥) محمد عابد الجابري، نحن والتراث (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠) ، ص ١٥٣.

(٤٦) النعمان بن محمد القاضي ، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٤٧) عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا العام (تونس: مطبعة المعارف، ١٩٢٠) ، ص ٢١٢.

- **النتيجة الرئيسية الأولى:** نشأت المجالس العلمية الفاطمية في سياق دعوي وسياسي متكامل، بدأ بالدعوة السرية ثم العلنية بعد قيام الدولة، وتطورت من حلقات محدودة إلى مؤسسات ذات طابع رسمي تحت إشراف الأئمة أو كبار الدعاة.

- **السؤال/الهدف الثاني:** كيف كانت البنية التنظيمية للمجالس العلمية الفاطمية وآليات إدارتها؟

- **النتيجة الرئيسية الثانية:** اتسمت المجالس ببنية تنظيمية هرمية واضحة، ترتكز على دور الإمام أو القاضي النعمان في الإشراف، مع توزيع وظيفي بين المعلمين والدعاة، واعتماد آليات مثل التعليم الشفوي، والمجادلة، والتأويل المنهجي للنصوص الدينية والتاريخية.

- **السؤال/الهدف الثالث:** ما هي أبرز الوظائف والأدوار التي أدتها هذه المجالس في المجتمع الفاطمي؟

- **النتيجة الرئيسية الثالثة:** أدت المجالس وظائف متعددة شملت التعليم العقدي، وإعداد الدعاة، وإنتاج خطاب تاريخي بديل، وتعزيز الشرعية السياسية، إضافة إلى تحويل المراكز العلمية السنية (مثل جامع القيروان) تدريجيًا إلى منابر للفكر الإسماعيلي.

- **السؤال/الهدف الرابع:** ما الآليات المعرفية التي اعتمدتها المجالس العلمية الفاطمية في صياغة الرواية التاريخية وتشكيل الوعي الجمعي؟

- **النتيجة الرئيسية الرابعة:** اعتمدت المجالس على التأويل العقائدي للأحداث، والاحتجاج بالنصوص الدينية لتثبيت الحق الفاطمي، وربط السرد التاريخي بمفهوم الوصية والإمامة، مما أسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي وفق الرؤية الإسماعيلية.

- **السؤال/الهدف الخامس:** كيف تميز الخطاب الفكري للمجالس العلمية الفاطمية عن الخطاب السني المعاصر لها؟

- **النتيجة الرئيسية الخامسة:** تميز الخطاب الفاطمي بالترابط العضوي بين العقيدة والسياسة، وباعتماده التأويل والرمزية في السرد التاريخي، مقابل تركيز الخطاب السني على الإسناد والنقل التقليدي، كما انطلق من رؤية مركزية لآل البيت، مع نقد مباشر لرموز السلطة السنية.

التوصيات

١) تعزيز الدراسات المقارنة بين الرواية الفاطمية والرواية السنية، مع تحليل الخلفيات العقدية والسياسية المؤثرة في صياغة الأحداث التاريخية.

٢) نشر وتحليل المخطوطات الفاطمية المرتبطة بالمجالس العلمية، ولا سيما مؤلفات القاضي النعمان، مع تقديم شروح نقدية تضعها في سياقها التاريخي والمذهبي.

٣) إدماج مفهوم "التأريخ المؤسسي" و"التاريخ المذهبي" في مناهج الدراسات العليا للتاريخ والحضارة، بما يتيح للباحثين فهم العلاقة بين إنتاج المعرفة والسلطة.

٤) إطلاق قواعد بيانات رقمية متخصصة في توثيق وإتاحة المصادر الفاطمية، مع ربطها بالدراسات الحديثة لتمكين المقارنة الأكاديمية.

٥) تشجيع الدراسات البينية التي توظف أدوات علم الاجتماع السياسي، وتحليل الخطاب، والنقد التاريخي، في دراسة دور المؤسسات المعرفية في تشكيل الهوية والذاكرة.

٦) إعادة قراءة الدور الحضاري للمجالس العلمية في ضوء تأثيرها التعليمي والثقافي، وربطه بتطور المؤسسات الفكرية في العالم الإسلامي.

. قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: الوثائق الرسمية والمخطوطات

١. ابن حمدان الكوفي، أخبار الفاطميين وسيرهم، مخطوط مكتبة القرويين، فاس، ورقة ٤٥–٤٦.

ثانياً: الكتب (المصادر)

٢. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م.

٣. العاملي، جعفر مرتضى، تحقيق حول خلافة الإمام علي. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٠م.

٤. المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.

٥. الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله، عيون الأخبار. تحقيق: فرهاد دفتري. لندن: مؤسسة الآثار الإسماعيلية، ٢٠٠٥م.

٦. القاضي، النعمان بن محمد، المجالس والمسيرات. تحقيق: مصطفى غالب. بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٤م.

٧. القاضي، النعمان بن محمد، دعائم الإسلام. تحقيق: آصف فيضي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م.

٨. عماد الدين، إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار. تحقيق: عباس إقبال. طهران: [دار النشر غير مذكورة]، ١٩٦٠م.

ثالثاً: الكتب (المراجع):

٩. إسماعيل، محمود. الفكر الشيعي والنزعات السياسية في الدولة الإسلامية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

١٠. آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي. الإباضية.. وهل هم خوارج؟. تبوك: المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلم، ١٤١٢ هـ.

١١. العلوي، يوسف محمود. مناهج العلوم الإسلامية بين التقليد والتجديد. القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٢. الثعالبي، عبد العزيز. تاريخ شمال إفريقيا العام. تونس: مطبعة المعارف، ١٩٢٠م.

١٣. الجابري، محمد عابد. نحن والتراث. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠م.

١٤. الدشراوي، فرحات. الخلافة الفاطمية بالمغرب ٢٩٦–٣٦٥هـ/٩٠٩–٩٧٥م. تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.
١٥. القاضي، خالد. الحياة العلمية في مصر الفاطمية. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٢٠م.
١٦. الوردي، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. بيروت: دار الوراق، ٢٠٠٧م.
١٧. دفتري، فرهاد. الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم. ترجمة: سيف الدين القصير. بيروت: دار الساقي، ١٩٩٣م.
١٨. حسن، حسن إبراهيم. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الرابع. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٤م.
١٩. حسين، محمد كامل. الفتنة الكبرى بين التاريخ والخيال. القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٥م.
٢٠. شريعتي، علي. التشيّع العلوي والتشيّع الصفوي. بيروت: دار الأمير، ٢٠٠٠م.
٢١. غالب، مصطفى. أعلام الإسماعيلية. بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٩م.
٢٢. غالب، مصطفى. الحركة الفكرية في ظل الدولة الفاطمية. [مكان النشر غير مذكور].
٢٣. غالب، مصطفى. تاريخ الدعوة الإسماعيلية. بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٧م.
٢٤. مؤنس، حسين. الفاطميون في مصر. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢م.
٢٥. هاشم، محمد. المؤسسات العلمية في الدولة الفاطمية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

رابعاً: المجلات

٢٦. بوحليقة، محمد سعيد. "تاريخ ظهور الدعوة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب الإسلامي ٢٨٠–٢٨٩هـ، ٨٩٣–٩٠٢م". مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، ع. ٤٨، ٢٠١٤م.
٢٧. محمد حسن. "الرواية التاريخية عند الفاطميين في المغرب". مجلة المؤرخ العربي، عدد ١٢، بغداد، ١٩٩٨.
٢٨. ندات، أحمد. "أنشطة المجالس في المغرب خلال العهد الفاطمي (٢٩٦–٣٦٢ هـ/ ٩٠٩–٩٧١م)". المجلة التاريخية الجزائرية، ع. ٥، ديسمبر ٢٠١٧م.

خامساً: الندوات والأبحاث والدراسات

٢٩. الدوري، عبد العزيز. بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.